

سيرة الحبيب 07- اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاناء وخير البشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء

والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين لا يزال كلامنا عن فتح مكة - 00:00:00

وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وجن الليل فاوقدت تلك النيران العظيمة الممتدة امتدادا قائلا نيران جيش

قوامه عشرة الاف رجل وذكرنا ان ابا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديرة بن ورقاء - 00:00:38

خرجوا يتحسسون الاخبار فهاهم ما رأوا من نيران العسكر. وتذكروا في شأنها فسمعهم العباس بن عبد المطلب. وكان قد خرج من

معسكر المسلمين على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو ان يلقي بعض الخطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة

فيخبرهم - 00:00:59

بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوان فلما سمعهم اخبرهم انه رسول الله صلى

الله عليه وسلم. وندب ابا سفيان ليأتي معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستأمن - 00:01:21

فاركبه خلفه وانطلق الى المعسكر. كلما مر بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا؟ فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بغلته. قال عباس حتى مررت بنار عمر بن الخطاب - 00:01:40

رضي الله عنه فقال من هذا؟ وقام الي. قال فلما رأى ابا سفيان على عجوز البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك

بغير عقد ولا عهد. ثم خرج يشهد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وركض ابو سفيان البغلة - 00:02:00

قال فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء. قال فنزلت عن البغلة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر

فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد. زعني فالاضرب عنقه. قال عباس فقلت - 00:02:20

يا رسول الله اني اجرت. قال ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه. فقلت لا والله لا ينجيه الليلة رجل دوني.

فلما اكثرت عمر في شأن ابي سفيان قال العباس قلت مهني يا عمر اما والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا -

00:02:40

لكنك عرفت انه رجل من رجال بني عبد مناف. ابو سفيان اقرب الى العباس منه الى عمر. لان ابا سفيان هو صخر بن حرب بن

امية بن عبد شمس بن عبد مناف. والعباس هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف. اما - 00:03:00

فليس من بني عبد مناف اصلا فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب

يلتقي معهما في كعب لانهما معا من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب - 00:03:20

فلذلك قال العباس مهلا يا عمر اما والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت انه رجل من رجال بني هناك

قال عمر ما هاني عباس - 00:03:38

يبين للعباس ان القضية لا علاقة لها بنسب قال مهلا يا عباس فوالله لا اسلامك يوم اسلمت. كان احب الي من اسلام الخطاب لو كان

اسلم. من اسلام ابيه لو كان اسلم - 00:03:53

وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب. القضية عند عمر رضي الله عنه

قضية عقدية دينية محضاة لا تعلق لها بنسب - 00:04:10

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العباس اذهب به الى رحلك يا عباس فاذا اصبح فاتني به. قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح آآ جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان - 00:04:26 قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله وقال ابو سفيان بابي انت وامي ما اكرمك واوصلك. والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني - 00:04:46

شيئا قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله؟ فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك! هذه والله كان في نفسي منها شيء حتى الان. قال العباس ويحك يا ابا سفيان اسلم - 00:05:02 واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك. قال فشهد بشهادة الحق واسلم وقال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا يعني فاجعل له شيئا يكون آآ له - 00:05:22 فيه فخر آآ ويكون سببا في قوة اسلامه قال صلى الله عليه وسلم نعم. من دخل دار ابي سفيان فهو امن. ومن اغلق بابه فهو امن. ومن دخل المسجد فهو امن - 00:05:41

فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسوا بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها. ختم الجبل طرفه وانما حبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع لانه مضيق. فيرى - 00:05:55 الجيش ولا يفوته رؤية احد منهم قال العباس فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت به القبائل على راياتها. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم الان تحرك من مر الظهران آآ قاصدا مكة. قال ومرت به القبائل على - 00:06:15

غايتها كلما مرت قبيلة قال ابو سفيان العباس من هؤلاء قال عباس اقول سليم فيقول ما لي وسليم. هو يستغرب لان هذا شيء لم يكن متصورا في الجاهلية. ان تغزو القبائل قريشا - 00:06:37 وهم الذين كانوا محل التقدير واحترامهم للعرب كلهم. لانهم اهل الله وجيران الحرم قال ثم تمر القبيلة يقول ابو سفيان من هؤلاء؟ قال فاقول مزينه؟ فيقول ما لي ولمزينه؟ حتى مرت القبائل لا - 00:06:53 تمر قبيلة الا قال من هؤلاء؟ فاقول بنو فلان؟ فيقول ما لي ولبنو فلان. قال حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء وهي كتيبة فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق. يعني مدججون بالسلاح - 00:07:10 قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار. قال ابو سفيان يا عباس ما لاحد بهؤلاء قبل ولا والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة تعظيما. فقال يا ابا سفيان انها النبوة. قال ابو سفيان -

00:07:28

فنعم اذا فلما مرت الانصار على ابي سفيان صرخ سعد بن عبادة رضي الله عنه وكانت راية الانصار معه يا ابا سفيان اليوم الملحمة الملحمة المقتلة المقتلة العظمى التي لا مخلص منها لاحد - 00:07:52 قال اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل الكعبة. اليوم اذل الله قريشا. فقال ابو سفيان للعباس يا عباس بدأ يوم الذمار. الذمار هو ما يجب على المرء حفظه وحمايته من اهله وحريمه وماله. آآ ومعنى قول - 00:08:11 لسفيان حبذ يوم الذمار اي حبذا يوم حفطي لما يجب عليه حفظه من اهلي ومالي هذا يجوز ويجوز ايضا ان يراد انه آآ عندما قال حبذا يوم الذمار اي بالنسبة لك يا عباس اي اي يوم حفظك - 00:08:31

ما يجب عليك حفظه من شأني لانك صديقي ولأنك اجرتني. فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال له الم لما قال سعد بن عبادة قال صلى الله عليه وسلم ما قال. قالت قال كذا وكذا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب سعد. كذب هذه معروفة - 00:08:49

انها تستعمل في لسان العرب ويراد بها ايضا اخطاء قال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة. قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم - 00:09:09

يعظم الله فيه الكعبة يشير الى ما سيقع من اظهار الاسلام في الكعبة وازالة الاصنام التي كانت فيها ومحو السور منها وازهاب عنجهية الجاهلية وفخرها بانساب باذان بلال على ظهرها. وغير ذلك مما سيكون مما سنذكر ان شاء الله. ثم ارسل رسول - 00:09:24

الله صلى الله عليه وسلم الى سعد ابن عبادة الذي قال ما قال. فاخذ الراية من يده ودفعها الى ابنه قيس ابن سعد الظاهر ان مقالة سعد هذه لم تقف عند ابي سفيان. بل طارت الى قريش لان ضرار ابن الخطاب ابن مرداس القرشي الفهري - 00:09:44

النبي صلى الله عليه وسلم بابية في هذا الشأن. قال له فيها يا نبي الهدى اليك لحي حي قريش ولا تحيين لجاء حين ضاقت عليهم ساعة الارض وعاداهم اله السماء والتقت حلقة البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعة - 00:10:05

ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعون وغير الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدماء وسبي النساء اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بذا من - 00:10:25

الشهداء فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة لواء اهل اللواء ثم ثابت اليه من بهم الخزرج واللاوس انجم لتكونن بالبطاح قريش فقعت القاع في اكف الاماء فانهيته فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في - 00:10:45

انه مطرق يريد لنا الامر سكوتا كالحية الصماء. فلما مر جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عباس ابي سفيان ان جاء الى قومك. قال فخرج حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد صلى الله - 00:11:05

الله عليه وسلم. قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن. فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة بشاربه فقالت اقتلوا الدسم الاحمس. الدسم والكثير الودك السمين والاحماس الذي لا خير فيه لا خير عنده. من قولهم - 00:11:25

عام احمس اذا لم يكن فيه مطر. فقالت وهي ممسكة بشاربه اقتلوا الدسم الاحمس. فبنس من طليعة قوم. فقال هو ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاء ما لا قبل لكم به. من دخل دار ابي سفيان فهو امن. قالوا ويلك - 00:11:45

وما تغني عنا دارك. قال ومن اغلق بابه فهو امن. ومن دخل المسجد فهو امن. فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره آآ الى مكة حتى انتهى الى ذي طوى فرتب صلى الله عليه وسلم جيشه. روى مسلم في -

00:12:05

صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنبه اليمنى وجعل الزبير على المجنبه اليسرى وجعل ابا عبيدة على البياذقة وبطء الوادي. البياذقة الرجالة. قال - 00:12:25

كانت قريش وبشت اوباشا لها واتباعا. آآ جمعت جموعا من قبائل شتى فقالوا نقدم هؤلاء. آآ هؤلاء الاوباش والاتباع قتال المسلمين فان كان لهم شيء كنا معهم ان كان لهم شيء من النصر والغلبة لحقنا بهم حتى نقاتل المسلمين معهم. وتقول - 00:12:45

قريش وان اصابوا اه اعطينا الذي سئلنا وانهم اصابهم المسلمون ان قدنا للمسلمين واعطيناهم اه ما طلبوا. اه قال ابو هريرة رضي الله عنه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني. فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله. قال اهتفلي بالانصار لا يأتين -

00:13:05

الا انصاري. قال فدعوتهم فجاءوا يهرولون. فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار هل ترون اوباش قريش؟ قالوا نعم. قال صلى الله انظروا اذا لقيتموهم غدا ان تحصدوهم حصدا. هم من بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم امن كل من - 00:13:25

دخل داره ومن دخل المسجد ومن دخل دار ابي سفيان ولكنها قريش تأبى الا ان تجمع الاوباش والاخلاط فتقدمه لقتال المسلمين قال صلى الله عليه وسلم للانصار فمواعدكم غدا. قال ابو هريرة فما اشرف يومئذ لهم احد الا اناموه. الا قتلوه - 00:13:45

ويذكر اهل المغازي والسير ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمر جمعوا ناسا ليقاتلوا في مكان يقال له الخدمة وكان منهم رجل يقال له حماس بن قيس فكان هذا يعد سلاحه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له امرأته - 00:14:05

لمن تعد ما ارى؟ قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء. صلى الله عليه وسلم قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ان اجعل بعضهم خدما لك. ثم انشد يقول ان يقبلوا اليوم فما لي علة. هذا - 00:14:25

سلاح كامل والا وذو غرارين سريع السلة ثم شهد بعد ذلك الخدمة واخبركم بما صنع فيما نستقبل ان شاء سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:14:45